

عَبِيقُ شَذَا طَيِّبِ الْأَزْهَارِ بِحُلُولِ شَهْرِ رَبِيعِ الْبَرَكَاتِ وَالْأَنْوَارِ بِمَوْلِدِ
الْحَبِيبِ قُرَّةِ الْأَبْصَارِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ اللَّهُمَّ صَلِّ
وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ. وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ الْبَازِلِينَ فِي مُحَبَّتِهِ النَّفُوسِ
وَالْأَعْمَارِ. صَلَاةً تَجْعَلُنَا بِهَا مِمَّنْ مَنَنْتَ عَلَيْهِمْ بِرُؤْيَيْتِهِ وَشَرَفْتَهُمْ بِمُحَبَّتِهِ
فِي هَذِهِ الدَّارِ وَفِي تِلْكَ الدَّارِ

2021-10-08

الحمد لله الذي شَرَّفَ شهر ربيع الأنور بميلاد مَنْ سما شرفاً. سَيِّدِنَا
ومولانا مُحَمَّدٍ بِحَرِّ الْجُودِ وَالْوَفَا. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. وجعل لنا شهر
ولادته في كل عام مَوْسماً سعيداً. طاب فيه وقتنا فَأَكْرَمَ بِهِ شهراً مباركاً
وعيداً.

وَافَى رَبِيعٌ فَمَرْحَبًا بِهِ لِه * قَدْ أَقْبَلَ الْإِسْعَادُ فِي إِقْبَالِهِ

شَهْرٌ بِهِ سَعِدَ الزَّمَانُ فَحُقَّ أَنْ * يَزْدَهِيَ شَرْفًا عَلَى أَمْثَالِهِ

مَا أَزْدَانَتْ الْأَعْيَادُ إِلَّا أَنَّهَا * جَمَعَتْ لَزِينَتِهَا بِدِيَعِ جَمَالِهِ

يَا صَاحِبَ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ تَحِيَّةً * مِنْ مُدْنَفٍ جَمَّ الصَّبَابَةِ وَآلِهِ

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا عَلَّمَ الْهُدَى * وَحَبَاكَ سَابِغَ فَضْلِهِ وَنَوَالِهِ

فسبحانه من إله شَرَّفَ الْأَنَامَ بِصَاحِبِ الْمَقَامِ الْأَعْلَى. وَكَمَّلَ السَّعُودَ بِأَكْرَمِ
مولود. حوى شرفاً وفضلاً. وشَرَّفَ به الْآبَاءَ وَالْجُدُودَ. ومَلَأَ الْوُجُودَ
بجوده عدلاً. ونادتِ الْكَائِنَاتُ لَيْلَةَ مولده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من جميع
الجهات: أهلاً وسهلاً. ثم أهلاً وسهلاً. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له. الذي أنار الوجود بطلعة خير البرية، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ، قَمَرِ الْهُدَايَةِ وَكَوْكَبِ الْعَنَايَةِ الرَّبَّانِيَّةِ، مُصْبَاحِ الرَّحْمَةِ الْمُرْسَلَةِ
وَشَمْسِ دِينِ الْإِسْلَامِ، مَنْ تَوَلَّاهُ مَوْلَاهُ بِالْحِفْظِ وَالْحِمَايَةِ وَالرَّعَايَةِ السَّرْمَدِيَّةِ،
وَأَعْلَى مَقَامِهِ فَوْقَ كُلِّ مَقَامٍ، وَفَضْلُهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ذَوِي الْمَرَاتِبِ

العلية، فكان للأولين مبدءًا وللآخرين ختام. عَطَّرَ اللَّهُمَّ مجالسَنَا بأعطر صلاةٍ وأطيبِ تسليم، على أَجَلٍ مَوْلُودٍ وأكرمِ مَوْلُودٍ وأفضلِ كريم، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وبارِكْ عليه وعلى آلِهِ، صلاةً وسلاماً نكونوا بهما مِنَ المخصوصين لَدَيْهِ والمتعلِّقين بأذيالِهِ. ونتخلَّص ببركتهما من محن الوقت وأهواله. وأشهد أَن سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عبده ورسوله. وصِفِيَّه من خلقه وخليله. صاحبُ اللواءِ المنشور يوم النشور. والمؤتمِنُ على سرِّ الكتاب المسطور. ومخرِجُ الناسِ من الظلمات إلى النور. الذي لَمَّا طلع كَوُكْبُهُ في أَفُقِ الهناء والسرور. فرحت به الكائنات وقالت: أهلاً وسهلاً بتاج البهاء والنور.

ضاء الوجود بوضع طه الأنور * الهاشمي الأريحي الأزهر
طوبى لمن ستّوا القيام لوضعه * يا فَوْزَهم يا فَوْزَهم في المحشر
فالرّسل والأملّك قاموا حرمةً * لجلال أحمد ذي اللّوا والكوثر
والكوّن يَهْتَف بالسروور مُرَجِّباً * يا مرحباً يا مرحباً بالأفخر
هذا الذي حقّاً له الفخر انتمى * لولاه ما كان الوجود بمظهر
ثم الصلاة مع السلام الأطهر * يَغشى غياث الخلق يوم المحشر

اللهم صَلِّ وَسَلِّمْ وبارِكْ على سَيِّدَنَا مُحَمَّد. الممدوح في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان. وعلى آلِهِ البدور الحسان. وصحابته الليوث الشجعان. صلاة تختم لنا بها بخاتمة السعادة والإيمان. وتكسوننا بها ملابس الرضى والرضوان. وتمنحنا بها بين أحبّائك درجة الفوز وعلو الشأن. وتسكننا بها مع مَنْ أنعمت عليهم في أعالي الفردائس وفسيح الجنان. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا رب العالمين. أمّا بعد: فيا أحباب رسول الله. صلى الله عليه وآله وسلّم. ها هوَ ذا شَهْرُ رَبِيعِ الأنور أهلّ علينا بطلعته البهيّة، حاملاً من ربِّ البريّة أزكى هبة وأعظم عطية. مذكِّراً لنا بالحدث الفريد. الذي عرّفته الدنيا في مثل هذا الظرف السعيد. حيث تشرّف الوجود. بميلاد خير مولود. صلى الله عليه وآله وسلّم. سيّد الأصفياء. وإمام الأنبياء. وأُسوة أهل الإيمان. وقُدوة عباد الرحمان. سَيِّدَنَا ومولانا محمد بن

عبد الله رسول الله. صَلَّى الله عليه وآله وسلم. اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ،
وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ، وَالْإِسْلَامِ، وَالْعَافِيَةِ الْمُجَلَّلَةِ وَرَفَعَ الْأَسْقَامَ، يَا ذَا
الْجَلال وَالْإِكْرَامِ. كما نسأل الله تعالى أن يجعل دخول هذا الشهر الأغر.
شهر ربيع الأزهر. على جميع الأمة. دخول الخير والأمن. والعافية
والسلامة. وصلاح الأحوال الخاصة والعامة. وأن يجعلنا ممن يتعرّض
لنفحاته الزكية، وأنواره السنية، فيمحو فينا كلَّ خُلُقٍ دَنِيٍّ. ويُشْرِقَ فينا كلَّ
خُلُقٍ عَلِيٍّ، بجاه سيّدنا ومولانا محمد النبي الأمي. صَلَّى الله عليه وآله
وصحبه وسلم.

أهلاً بسلطان الشهور فإنّه * نورُ العيون وراحة المحزون
وَرَبِيعُنَا وَرَبِيعُ كُلِّ مُوَفَّقٍ * لَمْ لَا وفيه ولادة المأمون
الْيُمْنُ أَقْبَلُ نَحْوَ أُمَّةٍ سَيِّدِي * خير الوجود الهاشمي محمد
وَالسَّعْدُ جَاءَ مُيَمَّمًا وَمُعَمَّمًا * لِجَمِيعِهَا مُدُّ جَاءَ شَهْرُ الْمَوْلِدِ
شهرٌ شريفٌ فائضٌ البركات مَيِّـ*مُونٌ وَمَقْبُولٌ كَثِيرُ السُّودَدِي
فيا أحباب رسول الله. صَلَّى الله عليه وآله وسلم. نهّيء أنفسنا بفضل الله،
وكرم الله، وعطاء الله، ونِعَمَ الله، وخيرات الله، التي حقّنا بها وأكرمنا بها،
ببركة سيّدنا ومولانا محمد رسول الله. صَلَّى الله عليه وآله وسلم. فَجَرَّ
السعادة الذي عمّ ضوؤه الوري. وبَحْرُ السماحة الذي ما لساحله المحيط
ورا. وعين الرحمة التي أذهبت غشاء الجهل بعذبها الزُّلال. وشمس
الهداية التي نسخت بنورها الساطع ظُلْمَةَ الضلال. الواسطة العظمى في
نعمة الإيمان. وجميع شمائل الفضل والإمتنان. مَنْ اختاره الله تعالى لرسله
خير خاتم. فهو سيّدنا ومولانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم.
سيّد ولد آدم. وأفضل من تأخّر أو تقادم. صَلَّى الله عليه وآله وسلم. ما هبّت
النسائم. وما غنّت على الأيك الحمام.

شَرُفَ الْوُجُودُ بِمَوْلِدِ الْمُخْتَارِ * طه الرّسولِ مُعَظَّمِ الْمِقْدَارِ
صَلُّوا عَلَيْهِ تَقَرُّباً لِحَبَابِهِ * فَعَسَى تَنَالُوا غَايَةَ الْأَوْطَارِ

اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيّدنا محمد. مَنْ أضاءت لمولده غياهبُ
الحناديس وسائر الجهات والأقطار. وعلى آله المشرّفين بالهئية والوقار.

وصحابته سيوف الفتح والانتصار. صلاة تُوصلنا إليه. وتجمعنا عليه. وتقرّبنا لحضرته. وتمتّعنا برؤيته. فنشاهده عيانا. ونراه يقظة ومناما. وتقع عين قلوبنا على عين ذاته. ونحظى بعطفه ونفوز بمناجاته. واهدنا بنورك نور اليقين. وأيدنا بروح منك. يا أرحم الراحمين. وأن نعمل صالحا ترضاه. وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين. يا كريم يا وهاب. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا ربّ العالمين. فيا أحباب رسول الله. صلى الله عليه وآله وسلّم. إنّ شهر ربيع الأنور هو شهر الغرس والحرث والزرع، ولعلّ سائل يسأل أيّ زرع تقصده؟ إنّهُ زَرْعُ محبّة حبيبنا وقرّة أعيننا سيّدنا ومولانا محمّد رسول الله. صلى الله عليه وآله وسلّم. أيّ غَرْسُها في قلوبنا وقلوب الأبناء والأجيال. ولذا نقول أيضا: بأنّ من العادات الطيّبة، والسُنن الحسنة، والتقاليد الحميدة، التي كانت لها آثارها الطيّبة، والمساهمة الفعّالة في ترسيخ المحبّة الوجدانيّة لمولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في نفوس أبناء المسلمين، تلكم الجلسات الرّوحية، والحلقات التربويّة، التي يُديرها المنشِدون المادحون، ويلتفّ حولها المستمعون، تلك الجلسات التي تعنى بترداد شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم. ودراسة سيرته العطرة، وأخلاقه الكريمة، في ليالي المولد النبويّ الشريف، والإحتفالات المتكرّرة التي تُعقد لإحياء ذكرى ميلاد الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلّم. بَعْضُ النظر عمّا كان يُخالطها أحيانا من الأمور التي تحتاج إلى تهذيب، ولكن مع ذلك كان لها دورها الفعّال في رَبْطِ الأُمّة بأمجادها، وبتاريخها المجيد، وبنبيّها الكريم، وآله الطاهرين، وأصحابه الطيّبين. صلى الله عليه وآله وسلّم. فيا أحباب رسول الله. صلى الله عليه وآله وسلّم. وهذه السُنّة الحميدة عرفتْها مُعظم أقطار بلدان المسلمين، وبالأخصّ ديار المغرب العربيّ الكبير، فهي سُنّة حافظت على الجانب العاطفيّ الرّوحيّ المتعلّق بشخص النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، وظلّت هذه السُنّة قرونا طويلة، ألّفت بين القلوب، ورقّقت العواطف الإيمانيّة، وغدّت القلوب بمحبّة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم. وتقبّلها العلماء والمصلحون، بل أيّدوها وشجّعوها، وساهموا في إنجاحها، ثمّ أصبحت في هذه الأزمنة الأخيرة تتقلّص شيئا فشيئا، مثلما تقلّص الكثير من الإحتفالات والنشاطات الدينيّة الأخرى، فيا أحباب رسول الله. صلى

الله عليه وآله وسلّم. نستطيع أن نعلم أنّ ممّا يقوّي الإيمان. وينتج عنه. كثرة ذكرنا لسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. وشمائله ومناقبه وأخباره. فإنّ في ذلك عبرة وتنبيها للفؤاد. وزيادة في اليقين، وحسبنا قول الله جلّ جلاله لرسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم. الذي هو أقوى الناس إيماناً. وأثبتهم فؤاداً. وأعظمهم يقيناً. في سورة هود: ((وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ)). فلا شكّ أن إعراض الإنسان عن ذكر هذا النبي الكريم. وذكر شمائله. وأخلاقه. وتوّلّيه عن ذلك. ترجمة وإشارة إلى ضعف وخلل في إيمانه. وأنّه كلّما تمكّن الإيمان من القلب. كانت الرغبة في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أكثر. وكان الشوق إلى تأمل سيرته وأخلاقه أقوى وأشدّ رغبة. على حسب قوّة الإيمان. فالتعلّقات القلبية نتيجة هذا الإيمان. والذكر نتيجة تلك التعلّقات. وقديماً قيل: مَنْ أَحَبَّ شَيْئاً أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ. فيا أحباب رسول الله. صلى الله عليه وآله وسلّم. ففي فرحنا بقدوم شهر ربيع الأنور نقول: نعم. سنفرح ونحتفل بمولد سيّدنا ومولانا رسول الله. لأنّنا نحبه. سنفرح ونحتفل بمولده. لأنّه يحبّنا. سنفرح ونحتفل بمولده. لأنّه شفيّعنا. سنفرح ونحتفل بمولد سيّدنا ومولانا رسول الله. لعظيم قدره. سنفرح ونحتفل بمولده. لأنّه رحمةٌ لنا. سنفرح ونحتفل بمولده. لأنّ الخير كلّهُ ساقه الله إلينا منه وبسببه. سنفرح ونحتفل بمولد سيّدنا ومولانا رسول الله. لأنّه فرحٌ واحتفل بطريقته الخاصة. فصامه وقال: ((ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ)). صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأحبابه. وعلى كلّ مَنْ صَلَّى عليه. وفرح به وبمولده إلى يوم الدين. فيا أحباب رسول الله. صلى الله عليه وآله وسلّم. فلنجعل من شهر مولده صلى الله عليه وآله وسلّم موسماً تزداد قلوبنا فيه نُوراً. ولنملاً الدنيا فرحاً وسروراً. بمولد مَنْ جعله الله لنا سراجاً منيراً. يحقّ لنا أن نعطر أفواهنا بمدائح البهية. ونقوم على أقدامنا فرحاً بقدوم طلّعه النبوية. فقد ذكّر هذا الشيخ الصالح الشامي رحمه الله في كتابه الضخم (سُبُل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) فقال: سمعتُ شيخنا أبا عبد الله بن أبي محمد النعمان يقول: سمعتُ الشيخ أبا موسى الزرهوني يقول: رأيتُ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم في النّوم. فذكرتُ له ما يقوله الفقهاء في عمل الولائم في المولد.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((مَنْ فَرِحَ بِنَا فَرِحْنَا بِهِ)). فَيَا أَيُّهَا الْفَرَحُونَ بِهِ. أَبْشَرُوا أَنْكُمْ الْآنَ مِنْ خَوَاصِّ أَحِبَّابِهِ.

أَعِذْ ذِكْرَهُ يَا مَنْشِدَ الْجَمْعِ بَيْنَنَا * فَإِنَّ مُنَى الْأَرْوَاحِ فِي ذَلِكَ الذِّكْرِ
وَعِطْرُ بَذْرِ الْمَصْطَفَى كُلِّ سَامِعٍ * فَذِكْرُ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَعْطَرِ الْعِطْرِ
اللَّهُمَّ عِطْرَ مَجَالِسِنَا بِأَعْطَرِ صَلَاةٍ وَأَطْيَبِ تَسْلِيمٍ، عَلَى أَجَلِّ مَوْلُودٍ وَأَكْرَمِ
مَوْدُودٍ وَأَفْضَلِ كَرِيمٍ، وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْ أَعْظَمِ الْمَخْصُوصِينَ لَدَيْهِ
وَالْمَتَعَلِّقِينَ بِأَذْيَالِهِ. الْمَحْبَبِينَ لَهُ وَلِأَصْحَابِهِ وَآلِهِ. اللَّهُمَّ زَيِّنْ ظَوَاهِرَنَا
وَبَوَاطِنَنَا بِأَنْوَارِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ. عَلَى خَيْرِ مَنْ طَابَ بِهِ الْإِفْتِتَاحُ. وَتَعَطَّرَ
بِطِيبِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْمَجْلِسُ وَلَدَّ بِهِ الْإِخْتِتَامُ. سَيِّدِنَا وَسَنَدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ
أَفْضَلِ مَوْجُودٍ. وَأَكْمَلِ مَوْلُودٍ. وَتَاجِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ
وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ. صَلَاةً تُغْرِقُنَا بِهَا فِي بَحْرِ مَوَدَّتِهِ وَحُبِّهِ.
وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ خُلَصِ طَائِفَتِهِ النَّاجِيَةِ وَحِزْبِهِ. اللَّهُمَّ وَأَهْلَ شَهْرِ مَوْلَدِهِ
عَلَيْنَا بِالْيُمْنِ وَالْأَمَانِ. وَالْعَفْوِ وَالْعَافِيَةِ وَالْغُفْرَانِ. اللَّهُمَّ أَحْيِي قُلُوبَنَا بِإِحْيَاءِ
لِيَالِي مَوْلَدِ حَبِيبِكَ الشَّفِيعِ الْأَعْظَمِ. وَأَعِنَّا عَلَى شُكْرِكَ بِمَا تَفَضَّلْتَ بِهِ عَلَيْنَا
بُوسِيَلَتِنَا الْعَظْمَى وَحَبِيبِنَا النَّبِيَّ الْأَكْرَمِ. سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ. وَأَطْلِقِ اللَّهُمَّ أَلْسِنَتَنَا بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ. كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيْهِ
وَأَمَرْتَ الْأُمَّةَ أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَيْهِ. وَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ لِهَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ مِنْ
أَعْظَمِ الْمَحْبَبِينَ. وَبَسَنَّتِهِ وَشَرِيعَتِهِ مِنَ الْمَتَمَسِّكِينَ. حَتَّى نَلْقَاكَ عَلَى ذَلِكَ لَا
مُبَدِّلِينَ وَلَا مَغْيِرِينَ. بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.
وَأَخِرَ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. اهـ

